

التبيان في تفسير القرآن

(515) نحو الكتابة والتجارة والاعمال الدقيقة. قوله تعالى: (وأما إن كان من المكذبين الضالين (92) فنزل من حميم (93) وتصلية جحيم (94) إن هذا هو حق اليقين (95) فسبح باسم ربك العظيم) (96) خمس آيات بلا خلاف. لما أخبرنا تعالى ما للسايقين من انواع الثواب والنعيم، وبين ما لاصحاب اليمين من الخيرات والثواب الجزيل، أخبر بما للكفار المكذبين بيوم الدين المنكرين للبعث والنشور والجزاء بالثواب والعقاب، فقال " وأما إن كان " هذا الانسان المكلف (من المكذبين) بتوحيد الله الجاحدين لنبوة نبيه الدافعين للبعث والنشور (الضالين) عن طريق الهدى العادلين عنه (فنزل من حميم) أي نزلهم الذي أعد لهم من الطعام والشراب من ماء من حميم (وتصلية جحيم) أي احراق بنار جهنم، يقال صلاه الله تصلية إذا ألزمه الاحتراق بها، وتقديره فله نزل من حميم. وقوله (إن هذا هو حق اليقين) أي هذا الذي أخبرناك به هو الحق الذي لا شك فيه بل هو اليقين الذي لا شبهة فيه وحق اليقين إنما جاز اضافته إلى نفسه، لأنها إضافة لفظية جعلت بدلا من الصفة، لان المعنى إن هذا هو حق اليقين، كما قيل هذا نفس الحائط، بمعنى النفس الحائط، وجاز ذلك للإيجاز مع مناسبة الاضافة للصفة. وأما قولهم (رجل سوء) فكقولك رجل سوء وفساد. وقيل معنى حق اليقين حق الامر اليقين. وقوله (فسبح باسم ربك العظيم) أمر من الله تعالى لنبيه ان ينزه الله تعالى